صدق الاسود نفس السواد فان المنشا مطلق عن قيده
الشدة والضعف لا انفعال المنشا مختلف بمعني الا فتراف
بالمختلفات لا في كونه منشا لانا نقول يوخذ مثل ذلك في
حمل السواد علي السوادات وغاية التقضي ان قيل المراد
من الاختلافات في جهات الصدق الاختلاف في علة
الصدق او الاختلاف في ان يكون نفس الصدق زايد
في بعض وناقصا في بعض بيان الاول ان حمل العرضيات
معللة بالمبادي وهي مختلفة وان لم تختلف في نفس كونها
مبداء فتحقق التشكيك في الاسود لا في السوادات
بالنظر الي السوادات فانه ذاتي لها غير معلل بعلة وبيان
الثاني ان الجسم الاسود الذي قام به السواد الشديد
اذا انتزعنا منه امثال الاضعف فبالنظر الي مثل يصدق
الاسود علي الجسم المذكور مثلا اذا كان فيه عشرة
امثال للضعيف فيكون الصدق بعدة ذلك العدد وفي
ذلك الضعيف مرة واحدة ولم يوجد هذا في صدق
السواد علي المبد الشديد فان سواديته بالنظر الي نفس
ذاته لا يكون باعتبار امور انتزاعية متاخرة عن ذاته
ووجوده نعم فيه يتعدد الصدق بتعدد الموضوع
فان كل انتزاع موضوع علي حدة والمراد هاهنا زيادة
الصدق بالنظر الي موضوع واحد فحاصل الجواب عن
النقض اختيار شق الزيادة في الاسود الاشد واختيار ان
الامر الزايد خارج وهو المبدأ فان قلت فيتحقق التشكيك
فيه قلت كلا فانه ذاتي لافراده وغير محمول بنفسه علي
موضوعه فلا ينافي التشكيك في العرضي الماخوذ عنه وانه
يلزم ان يكون كل ما به الاختلاف مشككا والاعتراض الثاني
من

٢٧

الثاني من قبل الاشراقيين بالحل باختيار الشق الثاني
من الترديد الاول وقولهم لم يكن بينهما فرق ممنوع
بل الفرق قد يكون بتفاوت المراتب بلا زيادة امر ونقصانه
فالسواد بنفسه بلا انضاف امر اليه زايد في السواد
الاشد وناقص في الاضعف وجوابه ان منشا انتزاع
امثال الاضعف اما ان يكون بنفس الماهية فهي موجودة
في الاضعف فيلزم عدم الفرق والا يلزم تخلف الانتزاعيات
عن المنشا بمعني عدم صحة انتزاعها عنه وهو يوول
الي الترجح بلا مرجح او مع امر زايد عليه فيرجع الي الشق
الاول ويلزم ما لزم عليه كما لا يخفي علي الذهن الثاقب
والذي وضح لدي بفضل الله تعالي وتوفيقه في هذا المطلب
الجليل الشان هو ان التشكيك في الماهية هو الحق وما
زعمه المشاؤون في ابطاله باطل فلا بد علينا اولا من ايراد
الدليل الذي لا يمازجه سفسطة ثم ثانيا اخلال عقدة
التشكيك الذي عرض لهم فهاهنا مقامات الاول اقامة
الدليل علي هذا المطلب وبيانه موقوف علي تمهيد مقدمة
جلية واضحة وهي ان الانتزاعيات النفس الامرية التي
لا يتوقف واقعيتها علي ذهن من الاذهان لا بد ان يكون
منشاؤها موجود في الخارج لا يتوقف علي وجود امر في الذهن
واعتباره وهذا اجلي لمن له ادني تامل وبعد ذلك نقول
انا اذا فرضنا خطا متصلا بقدر ذراع مثلا فنقول صحة
الزيادة نصفه علي ربعه وصحة زيادة ربعه علي ثلثه
امر واقعي انتزاعي ثابت في نفس الامر لا يتوقف علي
وجود ذهن من الاذهان فمنشاؤه لا بد ان يكون امرا
خارجيا بحكم المقدمة المذكورة فهو اما ان يكون نفس

Copyright © King Saud University